بعد النطق به قال بعض الفضلاء التباعد المفرط بين الحرفين يجعل اللفظ
بهما بمنزلة الوثبة فلذلك اجيز الابدال والتقارب المفرط يجعل اللفظ
بمنزلة الحجلان المقيد وشبهه بعضهم بوضع القدم ورفعها في موضع
واحد وبعضهم باعادة الحديث مرتين وكما ان ذلك مستكره بل اذا كرر
طعام واحد طلبته النفس ملة وكرهته فكيف بما عليه فيه كلفة العمل
اذا رجع اليه بعينه ولذلك صارت الحروف المتباعدة المخارج احسن
في التاليف واسهل مما تدانت مخارجه الى ان تؤدي الى ثقل قول الشاعر

وقبر حرب بمكان قفر ❊ وليس قرب قبر حرب قبر

حتى لا يكاد ينشده منشد ثلاث مرات ولا يتعثر لسانه فيه ولا تتعتع
وانما ذلك لقرب المخارج والى الخفة قول الآخر . . . . .

يذكرنيك الخير والشر والذي ❊ اخاف وارجو والذي اتوقع

وذلك لاختلاف مخارج حروفه وبعد بعضها عن بعض ويكون في
المثلين والمتقاربين وفي المثلين واجب عند سكون الاول الا في
الهمزتين الا في نحو سال وداث والا في الالف لتعذره والا في
قوو لللالباس وفي نحو تووي وريّا على المختار اذا خفف
وفي نحو قالوا وما وفي يوم وعند تحركهما في كلمة ولا الحاق ولا
لبس نحو رد ويرد الا في نحو حيي فانه جائز والا في اقتتل فتتنزل
وتتباعد وسياتي اي ويكون الادغام في المثلين والمتقاربين في المخرج
لكن بعد ان يصيرا مثلين ليمكن الادغام واما المثلان فلهما ثلاثة اقسام قسم
يجب فيه الادغام وقسم يمتنع فيه ذلك وقسم يجوز اما الاول فهو حال التقاء
الاولى ان يكون اول المثلين ساكنا فانه يجب الادغام نحو لم يذهب بكر
الا في صور استثناها منها ان يكون المثلان همزتين فنقول اما ان يكونا
في كلمة واحدة او في كلمتين فان كانتا في كلمتين فلهما كالا فيمتنع الادغام

نحو

نحو املاء اناه وان كانتا في كلمة واحدة فاما ان يكون الهمزتان عينا مضاعفة
او لا فان كانتا عينا مضاعفة فيجب الادغام سواء كان بعدهما الف
نحو سال وداث وهو الاكال يقال دأث الطعام اذا اكله والداث
ايضا اسم واد وسوّل وجوّر وبوّس جمع سائل وجائر من الجور
وهو الصوت وبائس وهو الفقير قال المتنخل الهذلي

لا در دري ان اطعمت نازلهم ❊ قرف الحتي وعندي البر مكنوز
لو انه جاءني جوعان مهتلك ❊ من بؤس الناس عنه الخير محجوز

يقال في الذم لا در دره اي لا كثر خيره والقرف بالكسر القشر والحتي سويق
المقل واما ان لا تكون الهمزتان عينا مضاعفة فلا يجوز الادغام كان
يبني من قرا مثل سبطر فتقول قرأي بقلب الثانية يا وسيحقق ذلك
في مسائل التمرين ان شاء الله تعالى فظهر بما ذكرنا ان المراد بنحو سال
ان تكون الهمزتان عينا مضاعفة وليس المراد ان يلتقي همزتان وبعدهما
الف كما ذكره بعض الشارحين فانه فاسد يدل عليه ما ذكر في شرح الهادي
وغيره من الكتب ومنها ان يكونا الفين نحو صحراوان اصله المقصور
الالف للمد توسعا فالتقى الفان فلم يمكن حذف احدهما لما مر في
الجمع ولا الادغام للتعذر قلبت الثانية همزة ومثله كساء ورداء
وقائل وبائع قلبت حرف العلة فيهما الفا فالتقى الفان فلم يمكن الادغام
فقلبت الثانية همزة لما مر ومنها ان يؤدي الادغام الى التباس نحو
قوول مجهول قاول لانه لو قيل فيه قول بالادغام لالتبس بمجهول
قوّل اي لم يدر انه فوعل او فعّل ومنها ان يراد المحافظة على المد
نحو قالوا وما ونحو في يوم فانه لا يدغم واو قالوا في واو وما
ولا يا في يا يوم ومنها ان يجتمع واوان او يا آن ويكون الاول
منهما بدلا من الهمزة نحو تووي من الايوا يقال آوى اي انزلته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)